Sound Repetition in the poems of Badr Shakir Al-Sayyab's "Rain Song "

Asst. prof. Dr. Jassim Ghail Romy Al- Maiky
Basrah and Arabian Gulf Studies center /University of Basrah

Abstract:

The style of repletion, in any poetic or literary text, has a certain effect on the receiver . This is done by repeating several sounds, or a set of words, or phrases, or syllables in the poem which creates an aesthetic consistency and leads to high light the general meaning of the poetic text, and affects the mind of the receive. This work is applied on the poems of Badr Shakir Al-Syyab's "Rain Song " , and achieved good results.

التكرار الصوتي في قصائد ديوان (أنشودة المطر) الشاعر بدر شاكر السياب

أ.م.د. جاسم غالي رومي المالكي
مركز دراسات الخليج العربي/جامعة البصرة

الملخص :

ان لأسلوب التكرار في النص الشعري أو الأدبي وقعاً خاصاً في نفس المتلقي . ويتم ذلك عن طريق تكرار عدة أصوات او مجموعة من الالفاظ والعبارات في القصيدة أو مقاطعها ، ينمُ عنه تناسق جمالي في نسقها ، مما يؤدي الى ابراز المعنى العام للنص الشعري ، ليساعد في زيادة وقعه في ذهن المتلقي . وقد طبقنا ذلك على قصائد ديوان أنشودة المطر للشاعر بدر شاكر السياب . وتوصلنا الى نتائج شغلت حيز البحث .

المقدمة :

يدخل التكرار ضمن فنون البديع في البلاغة العربية لما له من أثر في زيادة التناسق الصوتي بين الالفاظ في النص الادبي والشعري بخاصة ، ولذلك يعد التكرار في الاسلوب او في القصيدة ظاهرة مميزة لها في نظمها ، ويتم ذلك عن طريق تكرار اصوات عدة او مجموعة من الالفاظ والعبارات في النسق العام للمقطوعة الشعرية . ينم عنه تناسق جمالي في الابيات المكونة لها ، مما يؤدي الى ابراز معنى النص الشعري مساعداً على زيادة تقبله من قبل المتلقي .

ومن اجل هذا اثرنا دراسة هذا النمط من التشكيل الصوتي من خلال قصائد شاعرنا بدر شاكر السياب ولا سيما في مجموعته الشعرية (انشودة المطر) لتكون أنموذجاً لهذا التطبيق ولنتعرف على مدى تأصيل هذه الظاهرة في شعره .

وقد ارتأينا تقسيم البحث على مقدمة وعنوانين ، تناولت في العنوان الاول التكرار عند القدماء والمحدثين استعرضت فيه أهم التعريفات لظاهرة التكرار عند الطرفين وبيان جوانبه الصوتية والتركيبية مما يساعد على ابراز المعنى المطلوب للنص الشعري ، واما العنوان الثاني فقد جاء باسم مستويات التكرار في شعر بدر شاكر السياب ، وجاء في ثلاثة مباحث ، المبحث الاول التكرار على مستوى الصوت الواحد وما له من دلالات في تنظيم البيت الشعري او القصيدة بأجمعها.

وأما المبحث الثاني فقد تطرقت فيه الى نمطية التكرار على مستوى اللفظة او الكلمة وما له من أثر في نسق البيت الشعري او وقع في المقطوعة الشعرية . وبيان المعنى العام لها ، واما المبحث الثالث فقد جاء تحت عنوان التكرار على مستوى العبارة او الجملة ، الذي جاء تأكيداً لحالة خاصة في سياق القصيدة او تشديداً لقوتها من اجل ابراز المعنى العام لها .

وكان المنهج في ذلك معتمداً على التنظير تارة والتطبيق الفعلي على قصائد الديوان تارة اخرى ، لبيات مدى فعل هذا النمط من أنماط التشكيل .

التكرار عند القدماء والمحدثين :

التكرار ظاهرة اسلوبية عرفها العرب منذ القدم ، ويدل على ذلك ما حفل به شعرهم من تكرار الاسماء والمواضع في مواقف مختلفة ، لعل من ابرزها صور التناسق الجمالي في ظواهر الاشياء وهو الانسجام في تكرار الوحدات الجزئية المكونة للكل ، والتكرار في التعبير اللغوي هو تناوب الالفاظ واعادتها في سياق التعبير إذ تشكل نغماً موسيقياً يقصده الناظم في شعره ونثره [١] .

وليس التكرار حكراً على النص الشعري او النثري فقط وانما : ((يعد التكرار من ابرز مظاهر التشكيل الصوتي في القرآن الكريم ، وذلك لما يضفيه من تناسق جمالي يتجلى في الانسجام المنتظم في تكرار الوحدات التركيبية المكونة للسياق بأكمله)) [٢] والى هذا اشار ابن الاثير ، اذ عد التكرار في تشكيل و تركيبية في شعره او نظمه بأسلوب متقن ، اذ يأتي المتكلم باللفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى او مختلفاً ، او يأتي بمعنى ثم يعيده[٣]. لذا يعد التكرار من الاساليب الكلامية الشائعة في اللغة العربية ، فقد تعرض له معظم النحاة والبلاغيين ، إذْ قال القراء في تعريفه (ت ٢٠٧) : ((والكلمة قد تكررها العرب على التغليظ والتخويف فهذا من ذاك)) [٤] أي زيادة في وقع الكلمة وتأثيرها فيمن اطلقت عليه .

اما الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) فقد اولى التكرار عناية كبيرة ، ونقل بعض اقوال العرب فيه ، ومن جملة ما ذكر قوله : ((جعل ابن السماك يوماً يتكلم ، وجارية له حيث يسمع كلامه ، فلما انصرف اليها قال لها : كيف سمعت كلامي ؟ قالت : ما أحسنه ، لولا أنك تكثر ترداده ، قال : أرددهُ حتى يفهمه من لم يفهمه . قالت : الى أن يفهمه من لا يفهمه قد ملهُ من فهمهُ)) [٥] .

ثم بين ذلك بقوله في كوضع آخر من كتابه : ((وجملة القول في الترداد انه ليس فيه حد ينتهي اليه ، ولا يؤتى على وصفه ، وانما ذلك على قدر المستمعين ، ومن يحضره من العوام والخواص ، وقد رأينا – الله عز وجل – ردد ذكر قصة موسى وهود

وهارون وشعيب وابراهيم ولوط ، وعاد وثمود . كذلك ذكر الجنة والنار وامور كثيرة ، لانه خاطب جميع الامم من العرب وأصناف العجم واكثرهم غبي غافل او مشغول الفكر ساهي القلب)) [٦]

نستلخص من قول الجاحظ هذا انه يعني بالترداد هذا التكرار بعينه ، وقد اشار الى كثرة وروده في القرآن الكريم وخاصة في قصص الأولين ، لتكون تذكرة من الله سبحانه وتعالى واثباتاً لحجته على خلقه يؤمنوا به ويعرضوا عن الكفر ، ولذلك فأن التكرار اذا كان محموداً جاء في الموضع الذي يقتضيه ودعت اليه الحاجة ، واما اذا كان مذموماً أُعيب وأصبح غير مستساغ في الكلام.

وخير من فرق بين هذين المفهومين الخطابي البستي (ت ٣٨٨ هـ)، اذ قـال: ((وأما ما عابوه من التكرار فإن تكرار الكلام على ضربين : احدهما مذموم وهو ما كان مستغنى عنه غير مستفاد به زيادة معنى لم يستفيدوه في الكلام الاول ، لانه حينئذ يكون فضلاً من القول ولغواً ، وليس في القرآن شيء من هذا النوع ، والضرب الآخر : ما كان بخلاف هذه الصفة ، فإن ترك التكرار في الموضع الذي يقتضيه وتدعو الحاجة اليه فيه بإزاء تكلف الزيادة في وقت الحاجة الى الحذف والاختصار ، وانما يحتاج اليه والاستهانة بقدرها)) [٧] .

كما اشار ابو علي الحسن بن المظفر الحاتمي (ت ٣٨٨ هـ) في كتابه حلية المحاضرة الى موضوع التكرار بقوله : ((والترديد ان يعلق الشاعر لفظة في البيت بمعنى ،ثم يرددها فيه بعينها ويعلقها بمعنى آخر في البيت نفسه ، ولا أعلم أحداً أحسن في صياغة الترديد من زهير في قوله :-

منْ يلقَ يوماً على عِلاّته هَرِماً يَلْقَ السماحة منُه والندى خلقاً[٨]

والى هذا ذهب احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، في وصف ظاهرة التكرار ، اذ يرى ان التكرار والاعادة سنة من سنن العرب اعتمدوها في اغراضهم الادبية ، ارادة منهم الى

غرض الابلاغ وذلك حسب متطلبات الامر والعناية على وجه الخصوص [٩]. وقد تمثل لذلك بما جاء في كتاب الله عز وجل ثناؤه في قوله تعالى : ((فبأي الاء ربكما تكذبان)) [١٠]. وقد اولى ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) ظاهرة التكرار اهمية كبيرة في كتابه العمده ، حيث وصف المواضع التي يحسن فيها التكرار والمواضع التي يقبح فيها ، اذ يرى ان هناك عدة مواضع يحسن فيها التكرار ، وهي ان يقع التكرار في الالفاظ دون معانيها ، ولذلك يكون في المعاني اقل دون الالفاظ.

واما المواضع التي يقبح فيها ، فهي عندما تتكرر الالفاظ والمعاني جميعها في سياق واحد [١١].

ونجد ان ابن رشيق قد عرج في موضع آخر من كتابه على هذه الالفاظ المهمة ، مبيناً الاغراض التي يجب ان يكرر فيها الشاعر اسماً معيناً او مكان بحد ذاته ، وذلك يحصل على جهة التشوق والاستعذاب ، كما في اغراض الشيب والغزل والرثاء ، وقد مثل لذلك بقول امرىء القيس [١٢] :-

ديارٌ لسلمى عافيات بذي خال ألح عليها كل أسحم هطال
وتحسب سلمى لا تزال كعهدها بوادي الخزامي او على رأس أو عال
وتحسب سلمى لا تزال ترى طلاً من الوحش او بيضاء بميثاء محلال
ليالي سلمى اذ تريك منضداً وجيداً كجيد الرئم ليس بمعطال

نجد هنا قد تكررت لفظة (سلمى) اربع مرات دلالة على التشويق والاستعذاب الذي يبديه الشاعر تجاه معشوقته (سلمى) من خلال مناجاة الديار الخالية منها ، سوى بعض الاثار هنا وهناك ، وقد جاء التكرار هنا زيادة للتوكيد وتجديد العهد القديم بين الحبيبين .

ويذكر ابن رشيق في موضع آخر ابياتاً لقيس بن ذريح يصف لنا فيها التكرار وحسن تشويقه واستعذابه قائلاً :-

الا ليت لبنى لم تكن لي خلةً ولم تلقني لبنى ولم أدر ما هيا

وبذلك يمكن القول بأن التكرار ينقسم على قسمين : مفيد وغير مفيد ، والمفيد من التكرار هو الذي ورد في القرآن الكريم ، اما غير المفيد فقد خلا منه القرآن [١٣] .

فمن التكرار غير المفيد الذي ورد في الشعر قول المتنبي :-

ولم أرَ مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام

فقد كرر لفظة (مثل) أربع مرات ، وحاصلة ان مقام مثلي بين مثلهم عجيب ، وهو تكرار خال من الفائدة ، وثمة نوع آخر من التكرار ، وهو تكرار المعنى دون اللفظ نحو أطعني ولا تعصيني ، فالمعنى متكرر ، فالأمر بالطاعة هو نهي عن المعصية [١٤].

والغرض منها هو عدم التمرد عليه والخلاف له. كما تعرض ابن الاثير (ت ٦٣٧ هـ) لموضوع التكرار ، حيث تحدثت عن الصناعة اللفظية لمسألة مهمة وهي تكرار الحروف وذلك بأن يأتي حرف واحد او حرفان من كل لفظة من الفاظ الكلام او اكثرها فيثقل اللسان النطق بها [١٥] .

وعلى الرغم من ان التكرار كان معروفاً للعرب منذ القديم ، وقد ورد في الشعر العربي ، فإنه اتسم بالوضوح في عصرنا : ((لذلك توخى العرب في بنائهم اللفظي تجنب اجتماع حروف الحلق المتقاربة المخارج واستحسنوا حروف الذلاقة لخفتها وسلاستها كل ذلك حتى يأتي الكلام خفيفاً سهلاً على اللسان والسمع[١٦].

كما اشار ابن ابي الاصبع المصري (ت ٦٥٤هـ) الى موضوع التكرار ، فقد ذكر المواضع التي يأتي فيها التكرار في الكلام العربي الفصيح ، اذ يقول:((منها ما جاء للمدح ، ومنها ما جاء للوعد والتهديد ، ومنها ما جاء للاستبعاد))[١٧] .

ومن المحدثين ممن تناولوا موضوع التكرار حفني محمد شرف ، فقد بين أثر التكرار في تطابق اللفظ مع المعنى عند المتقدمين قائلاً : ((قد يكون التطابق في اللفظ والمعنى كما في صور التكرار او التكرير ، كما عرف عند المتقدمين ، والتكرار هو اعادة اللفظ او التركيب مرة اخرى بلفظة ومعناه)) [١٨].اي ان التكرار تقرير لانتظام الالفاظ وحسنها في النسق الصوتي .

اما الدكتورة نازك الملائكة في كتابها قضايا الشعر المعاصر ، فتصف لنا التكرار ، بأن هناك بعض الشعراء يختمون قصائدهم بالتكرار ، أي تكرار مقاطع سابقة منها ، وهو اسلوب غير نادر في شعرنا اليوم ، لا بل ان كثيراً من هذه الخواتيم تجيء غاية في الرداءة والسبب ان بعض الشعراء الضعفاء يلجأون الى التكرار تهرباً من اختتام القصيدة اختتاماً طبيعياً ، ومن طبيعة التكرار انه يوحي بانتهاء القصيدة ، وبذلك يستطيع ان يخدع القارىء العادي [١٩].

مستويات التكرار في شعر بدر شاكر السياب:

ان التكرار في الشعر كان معروفاً لدى العرب منذ العصر الجاهلي ، وقد ورد بكثرة في أثناء قصائدهم بين الحين والآخر ، الا انه في الواقع لم يتخذ شكله الواضح الا في عصرنا ، وقد جاءت على ابناء هذا القرن فترة من الزمن ، عدوا خلالها التكرار في بعض صوره لوناً من الوان التجديد في الشعر . والقاعدة الاولى في التكرار تقول ، ان اللفظ المكرر ينبغي ان يكون وثيق الارتباط بالمعنى العام، والا كان لفظاً متكلفاً لا سبيل الى قبوله ، كما انه لا يريد ان يخضع لكل ما يخضع له الشعر عموماً من قواعد الذوق والجمال والبيان ، فليس من المقبول مثلاً ان يكرر الشاعر لفظاً ضعيف الارتباط بما حوله ، او لفظاً ينفر منه السمع ، الا اذا كان الغرض من ذلك درامياً يتعلق بهيكل القصيدة العام ، كما ان البحث لن يخلو من نماذج للتكرار الردىء الذي يصدم الحس الجمالي ويخرج عن الغرض الذي ينبغي ان يقصد اليه اي تكرار [٢٠] .

لذا يقع التكرار في انواع عدة منها تكرار الصوت الواحد، وتكرار اللفظة او المفردة ، ومنها ايضا تكرار العبارة او الجملة في المقطوعة الشعرية او القصيدة بأكملها .

وقد اشار ابن الاثير (ت ٦٣٧ هـ) الى ذلك في مجال الصناعة اللفظية ، وهو تكرار الحرف الواحد وذلك بأن يأتي حرف واحد او حرفان من كل لفظة من الفاظ الكلام او اكثرها ، فيثقل اللسان للنطق بها ، واستشهد بما انشده الجاحظ بقوله :-

وقبرُ حربٍ بمكان قفر وليس قربَ قبر حرب قبرُ

فتكرار القاف والراء وتتابعها في البيت فيه من الكلفة ما لايخفى على الناطق بهذا البيت ، والكلام العاري من ذلك التكرار ليس بمستعصٍ ولا عزيزاً [٢١] .

وهناك ثلاث مستويات من التكرار تدخل في تركيب النمط الشعري او القصيدة الشعرية ، اثرنا دراستها وتطبيقها على قصائد ديوان انشودة المطر للشاعر بدر شاكر السياب ، وذلك لمعرفة اثرها في انتظام هذه القصائد ووقعها في التركيب والنسق . ومن هذه المستويات :-

١. **التكرار على مستوى الصوت المفرد :-**

يراد فيه ان ترد او تتكرر عدة اصوات ذات طبيعة متماثلة في اللفظ او العبارة ،وذلك لما تتمتع به هذه الاصوات من دلالات معنوية كلاً بحسب موقعها في السياق ، فمثال ما جاء من تكرار الصوت الواحد عند الشاعر بدر شاكر السياب هو تكرار صوت النون المتوسط بين الشدة والرخاوة ، كما في قصيدته(أساطير) التي يقول فيها [٢٢] .

أساطير، مثل المُدى القاسيات
تلاوينها من دم البائسين
فكم أومضت في عيون الطغاة
بما حُملت من غبار السنين
يقولون : وحي السماء ،
فلو يسمع الانبياء
لما قهقهت ظلمة الهاوية
باسطورة بالية
تجر القرون
بمركبة من لظى ، في جنون
لظى كالجنون !

لقد تكرر صوت النون هنا اكثر من غيره من الاصوات في اثناء هذه القصيدة وفي اغلب مقطوعاتها ، وهو : ((صوتٌ مجهورٌ متوسطٌ بين الشدة والرخاوة ، ففي النطق به يندفع الهواء من الرئتين محركاً الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الحلق اولاً ، حتى اذا وصل الى الحلق هبط اقصى الحنك الاقصى فيسد بهبوطه فتحة الفم ويتسرب الهواء من التجويف الافقي محدثاً في مروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يسمع [٢٣] .

وتعد النون من الاصوات ذات الوضوح السمعي العالي وخاصة اذا جاءت مسبوقة بحروف المد الطويلة التي هي (الالف والواو والياء) ذات لتردد السمعي العالي جداً، فضلاً عما تتمتع به من رنين شجي ومؤثر ، وباجتماع هذه العوامل فيها ، كما في الالفاظ التي وردت في المقطوعة المتقدمة الذكر وهي(السنن، السماء ، القرون ، أسطورة) والتي تدل على الهدوء والسكينة والعامل الزمني الذي نعيشه نحن في هذا الكون الواسع ذي الاسرار الهائلة ، واما الجانب الخر الذي يميل الى القسوة والعنف فهو يتمثل قي الالفاظ (القاسيات ، البائسين ، الجنون) التي تدل على الزمن السحيق الذي عاشه الشاعر في عصره ومدى الظلم والبؤس والشقاء . وسيطرة الأساطير البالية ومن هذا يعد تكرار صوت النون من السمات المميزة لتركيب قصائد الشاعر لما تضفيه عليها من طابع ايقاعي متميز .

ومما ورد ايضاً في قصائد هذا الديوان من تكرار صوتي ، هو تكرار صوت(الميم) كما في قصيدته (انشودة المطر) التي يصف فيها حبيبته وصفاً حسياً غاية في الدقة والتصوير قائلاً [٢٤] .

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر
او شرفتان راح ينأى عنهما القمر
عيناك حين تبسمان تورق الكرومْ
وترقص الاضواء ... كالاقمار في نهر
يرجه المجذاف وهنا ساعة السحر
كإنما تنبض في غورهما النجوم

ويصفها في مقطوعة اخرى بصورة اكثر شفافية وعمقاً وصفاً دقيقاً يحمل في طياته لمسات الشاعر وخياله الواسع في رصد اطراف المشاهد وايصالها للمتلقي بدقة متناهية قائلاً [٢٥] :-

وتغرقان في ضباب من أسى شفيف
كالبحر سرج اليدين فوقه المساء ،
دفء الشتاء فيه وارتعاشة الخريف ،
والموت ، والميلاد ، والظلام ، والضياء
فتستفيق ملء روحي ، رعشة البكاء
ونشوة وحشية تعانق السماء
كنشوة الطفل اذا خاف من القمر
كأن اقواس السحاب تشرب الغيوم
وقطرة فقطرة تذوب في المطر
وكركر الاطفال في عرائس الكروم ،
ودغدغت صمت العصافير على الشجر
أنشودة المطر ...

فالميم هنا : ((صوت مجهور لا هو بالشديد ولا بالرخو ، بل مما يسمى بالاصوات المتوسطة ، ويتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة اولاً فيتذبذب الوتران الصوتيان ، فإذا وصل في مجراه الى الفم هبط اقصى الحنك ، فسد مجرى الفم فيتخذ الهواء مجرى في التجويف الافقي ، محدثاً في مروره نوعاً الحفيف لا يكاد يسمع)) [٢٦] .

لذا نجد هنا قد تكرر في المقطوعة المتقدمة وخصوصاً في الاسماء مثل(النجوم ، والقمر ، الكروم)، وكذلك تكرر في المقطوعة الثانية في الاسماء والصفات والحروف

مثل (المساء ، والموت ، والميلاد ، والظلام ،والغيوم ، والمطر ، والقمر ، ومن ، والكروم ...) . مما زاد الميم وضوحاً سمعياً وموسيقياً هو سبقها بأصوات المد الطويلة كـ(الواو) و(الالف) و(الياء)الذي ساعد على ابراز المعنى الدلالي لهذه الصفات والاسماء الدالة على العوامل الزمنية ، وعوامل الخير والرزق الوفير كما في (الغيوم ، والمطر ،والكروم)، ودلالة على الفرح والسرور كما في (تبسمان) . ومن هذه الامور مجتمعة ساعدت صوت الميم على ابراز هذه المقومات التي اعطت القصيدة طابعاً متميزاً في الشكل والمضمون.

ومثال ما تكرر ايضاً من الاصوات في اثناء قصائد ديوان انشودة المطر ، هو صوت السين الصفيرية المهموسة التي تدل على الهدوء والسكينة والامن ، كما في قوله [٢٧] :- من قصيدة (شباك وفيقة).

شباك وفيقة في القرية
نشوان يطل على الساحة
(كجليل تنتظر المشية
ويسوع) وينشد الواحة –
ايكار يمسح بالشمس
ريشات النسر وينطلق ،
ايكار تلقفه الافق
ورماه الى اللجج الرمس –
شباك وفيقة ياشجرة
تتنفس في الغبش الصباحي
الاعين عندك منتظرة .

وفي مقطوعة اخرى من القصيدة يصف نظرات وفيقة الاسفة المذهولة المتعبة قائلاً :-

ووفيقة تنظر في أسف

ملء قاع القبر وتنتظر :

سيمّر ويفهمه النهر

ظلاً يتماوج كالجرس

في صحوة عيد ،

ويهف كحبات النفس

والريح تعيد

أنغام الماء (هو المطر)

ان السين هنا : ((صوت اسناني لثوي رخو مهموس ، مرقق ينطق به بوضع طرف اللسان بحيث يلتصق بالاسنان السفلى ، ومقدمة بحيث يلتصق باللثة ، مع رفع الطبق بحيث يلتصق بالجدار الخلفي للحلق ليسد المجرى الافقي في طريق الهواء الخارج من الرئتين ، ثم خفض مؤخر اللسان وفتح الاوتار الصوتية في وضع التنفس المهموس)) [٢٨] .

حيث نجد هنا ان السياق الصوتي للمقطوعتين مال الى الهدوء والسكينة ، وذلك لتكرار صوت السين المهموسة ذات التردد السمعي المنخفض نسبياً كما في الالفاظ (الساحة ويسوع ، يمسح ، سيمر ، الرمس ، تتنفس) . كما ساعد التشكيل الصوتي المنتظم على على اظهار دلالة هذه الالفاظ المتمثلة بالمساحة وحيث الخير والحياة المتجددة والافق الرطب وهذا كله ناتج من تناغم صوت السين مع الاصوات الاخرى مثل (الشين ، والواو والصاد) ذات التردد السمعي الوسط والعالي ، وقد جنح صوت السين الى الشدة والعنف في بعض الاحيان ، وقد تمثل ذلك في الالفاظ (النسر ، والجرس) التي تدل على القوة والضجيج العالي ، وهذه حالة غير دائمة في صوت السين حيث تأتي عندما تكون السين بمجاورة الاصوات الشديدة .

ومن الاصوات التي تكررت في قصائد هذا الديوان ايضاً صوت (الكاف) الشديدة المهموسة كما في قصيدة (أمام باب الله) ، قائلاً :-

أود لو انام في حماك
دثاري الآثام والخطايا
ومهدي اختلاجة البغايا
تأنف ان تمسي يداك .
أو لو أراك ... من يراك ؟
أسعى الى سدتك الكبيرة
في موكب الخطايا والمعذبين ،
صارخة أصواتنا الكسيرة
خناجراً تمزق الهواء بالأنين :
وجوهنا اليباب
كأنها ما يرسم الاطفال في التراب ،
وذاب كالقمامة

فالكاف هنا ((صوت شديد مهموس مرقق ، يتم نطقه برفع مؤخرة اللسان في اتجاه الطبق ، وإلصاقه به ، وإلصاق الطبق بالحائط الخلفي للحلق ، ليسد المجرى الافقي ، مع اهمال الاوتار الصوتية وعدم اهتزازها)) [٢٩] . حيث نجد هنا ان السبق الصوتي للأبيات هذه المقطوعة قد جنح الى الهدوء في أول الامر كما في الالفاظ (حماك ، يداك) ، التي تدل على الهدوء والراحة ، ثم بعد ذلك انتقل الى الشدة والقوة كما في الالفاظ (من يراك ، سدتك الكبيرة ، موكب الخطايا والمعذبين ، اصواتنا الكسيرة) . نتيجة لتكرار الكاف الشديدة المهموسة ، فضلاً عن مجاورتها لبعض الاصوات التي تجمل صفة الشدة نفسها(كالألف ، والواو ، والشين ، والباء) ، مما يساعد على اظهار المعنى المتمثل في لوعة الشاعر وحرمانه الذي يعيشه في عالمه المليء بالفقر والجوع

والالم والاحلام المفقودة ، هذا مما جعل الشاعر يبعث هذه الزفرات المدوية تعبيراً عن ألمه ولوعته . وتلمح صوت (الباء) تكرر في قصائد هذا الديوان ، هذا الصوت الشديد المجهور كما في المقطع من قصيدة (في السوق القديم) ، قائلاً [٣٠] :-

كم طاف قبلي من غريب
في ذلك السوق الكئيب
فرأى ، وأغمض مقلتيه ، وغاب في الليل البهيم
وارتج في حلق الدخان خيال نافذة تضاء ،
والريح تعبث بالدخان ...
الريح تعبث ، في فتور واكتئاب ، بالدخان ،
وصدى غناء ...
ناءٍ يذكر بالليالي المقمرات وبالنخيل ،
وأنا الغريب ... أظل أسمعه واحلم بالرحيل
في ذلك السوق القديم

فالياء هنا ((يتكون بمرور الهواء المنبعث من الرئتين ، بالحنجرة أولاً ، فيحرك الوترين الصوتين ثم يتخذ مجراه بالحلق فالفم ، حتى ينحبس عند الشفتين ، وهما منطبقتان انطباقاً تاماً ، ويرفع الحنك اللين الى الاعلى فلا يسمح بمرور الهواء من الانف وعند انفراج الشفتين يندفع الهواء فجأة من الفم الى الخارج محدثاً صوتاً انفجارياً هو صوت (الباء) ومن يوصف هذا الصوت بأنه الصوت شديد مجهور شفوي)) [٣١]. حيث نجد هنا ان النسق الصوتي للأبيات الشعرية قد جنح الى طابع الكآبة والحزن العميقين فضلاً عن الضبابية في وجل اعماقه الحزينة متألماً من واقعه المزري وكما في الالفاظ (غريب ، الكئيب ، البهيم ، والدخان ، والرحيل) . ولكنه في أوقات أخرى يرى بعض اوقات ماضيه الجميل ، ويصور لذلك كما في الالفاظ (بالليالي

المقمرات ، وبالنخيل).

وهنـــا كلـــــه ساعـــد على ابراز قيمة صوت (الباء) ، فضلاً عن مجاورتها صوت (الباء) الذي يحمل صفة الشدة خاصة في الالفاظ (غريب ، وكئيب) . هذا فيما يخص تكرار الصوت الواحد في ثنايا قصائد الديوان ، وقد رأينا ما لهذا من اثر في ابراز النصوص الجمالية والتركيبية لهذه القصائد غير مكونات حروف الفاظها المتناسقة .

التكرار على مستوى اللفظة او الكلمة :-

ويقصد بتكرار اللفظة الواحدة هو تكرار اللفظة بعينها عدة مرات في الابيات الشعرية والغرض من ذلك هو المشابهة فيما بينهما من اجل تقوية النغم في الابيات نفسها . لأن الغاية الاساسية في التكرار هي تأكيد الكلام في نفس المتلقي:((وهذا الضرب من التكرار هو الذي يفيد تقوية النغم في الكلام)) [٣٢].

وهذا النمط من التكرار : ((يحمل وظيفتين ، مزدوجتين فهو الى جانب قوة التأثير وايقاعه ، يحمل دلالات معنوية وأدائية عالية ، فاللفظة عندما تكون اسماً فتكرارهما يدل على دلالات تختلف عما اذا كانت فعلاً او حرفاً او صفة اخرى[٣٣] .

ومثال ما جاء بصيغة الاسم في ديوان (انشودة المطر) في قصيدة (تموز جيكور) التي يعبر فيها عن ولادة مدينته من طول السبات والنوم تحت وطأة الظلم والفقر والجور ، إذ يقول [٣٤].

جيكور ... ستولد جيكور :
والنُّور سيورق والنَّوْر .
جيكور ستولد من جرحي ،
من غصة موتي ، من ناري ،
سيفيض البيدر بالقمح ،
والجرين سيضحك للصبح

والقرية داراً عن دار

تتماوج أنغاماً حلوة،

والشيخ ينام على الربوة ؟

والنخيل يوسوس أسراري .

جيكور ستولد .. لكني

لن اخرج فيها من سجني

هيهات ... أتولد جيكور

وكما اشرنا سابقاً الى قول القيرواني عندما تحدث عن التكرار:((والتكرار عنده في مواضع يحسن فيها ، واخرى يقبح فيها واكثر ما يقع التكرار في الالفاظ دون المعاني وهو في المعاني دون الالفاظ ، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً فذلك الخذلان بعينه ولا يمكن للشاعر ان يكرر اسماً الا على جهة التشويق والاستعذاب)) [٣٥] .

ومما ورد في ديوان انشودة المطر من تكرار الاسماء على جهة التشويق والاستعذاب قول الشاعر السياب في قصيدة (تموز جيكور) ، (جيكور ... ستولد جيكور) فقد كرر هذا الاسم خمس مرات دلالة على حب الشاعر لوطنه او قريته (جيكور) التي عاش فيها معظم صباه تاركاً فيها ذكرياته الجميلة مع اصدقائه ومعارفه .ويصف طبيعتها الخضراء بنخلها وزرعها الكثير ولكنها في الاخر وقعت اسيرة الحزن والفقر والجهل والجوع ، ويبقى الامل الوحيد للشاعر في عودة جيكور الى عهدها القديم تفيض بالخير والثمار .

ومما جاء من تكرار للأسماء في ديوان انشودة المطر هو تكرار كلمة(جنكيز) في قصيدة (رؤيا في عام ١٩٥٦) . والتي يقول فيها [٣٦] .

في غيـمة الرؤيا

يوم بلا ميعـــاد

جنـكيز هل يحيا
جنكيز في بغداد ؟
عيــن بلا اجفان
تمـتد من روحي
سـدق بلا اسنان
ينــداح في الريح
يعوي : أنا الانسان

هنا الشاعر قد كرر كلمة (جنكيز) مرتين دلالة على الموت والشقاء الذي يمر به العراق وخاصة عاصمته بغداد فهو يصور نظام الحكم في بغداد ب (جنكيز) خان القديم الذي دمرها واحرقها . وانه اختطف الفرحة من اهلها ، كما اختطفها جنكيز خان من قبل ، لذا فهي تدل دلالة معنوية على الموت والفناء الابدي ولكن يبقى الامل لدى الشاعر في عودة بغداد الى حاضرها القديم المزدهر الذي اختطف من قبل الجهلاء .

وقد يأتي التكرار بصيغته اسم فعل الامر الذي يفيد التوكيد كما في قصيدة (تموز جيكور) ، وخاصة في لفظة (هيهات) التي تكررت ثلاث مرات في هذه المقطوعة ، التي قال فيها [٣٧].

هيهات . أتولد جيكور
إلا من خضة ميلادي ؟
هيهات . أينبثق النور
ودمائي تظلم في الوادي
أيسقسق فيها عصفور
ولساني كومة أعواد ؟
والحقل ، متى يلد القمحا
والورد ، وجرحى معقور

وعظامي ناضحة ملحا ؟

لا شيء سوى العدم العدم

والموت هو الموت الباقي

ياليل أظل سيل دمي

ولتغد تراباً اعراقي ؟

هيهات . أتولد جيكور

فقد كرر الشاعر هنا (اسم فعل الامر هيهات) دلالة على اليأس المشوب بالأمل وقد زاد ذلك تأكيداً استعمال الالفاظ (العدم ، الموت ، الملح) ، وكلها تدل على عدم الحياة . ولكن مع هذا يشعر بأن قريته سوف تعود للحياة من جديد حينما يستعمل الالفاظ (النور ، الميلاد ، مغفور). الدلالة على الانبعاث والحياة والولادة . ومن ذلك كله ساعد هذا التشكيل على ابراز المعنى العام للمقطوعة المتمثل بالولادة التي تعني الحياة الجديدة .

ومما تكرر في اثناء قصائد ديوان انشودة المطر على سبيل اللفظة الواحدة هو تكرار الافعال كما في قصيدة (رؤيا في عام ١٩٥٦) ، التي يقول فيها [٣٧]:-

عشتار على ساق الشجرة

صلبوها ، دقوا مسماراً

في بيت الميلاد – الرحم

عشتار كقصة مستترة

تدعى لتسوق الأمطارا

تدعى لتفاق الى العدم

عشتار العذراء الشقراء سبيل دم

صلوا ... هذا طقس المطر

صلوا ... بل أصلوها نارا .

تموز تجسد مسمارا

من حفصة يخرج والشجرة

نجد ان هذا النوع من التكرار يتعلق تعلقاً مباشراً بناء القصيدة العام ، وهو تكرار ناجح غير لفظي ، ونلاحظ هنا ان الشاعر بدر شاكر السياب ، قد صب عنايته الكبيرة على ما يلي : الافعال مثل:(صلبوها ، تدعى ، صلوّا) في كل بيت من صفات او أسماء تحمل في طياتها الآمه ولوعته على بلده العراق الذي يعيش تحت نير الجوع والفقر والعدم ، فهو يصور ذلك بكلماته هذه المعبرة عن صدق المشهد الذي يصفه ، وهو سر جمال التكرار وبخاصة ، وهذا النموذج من التكرار يتوفر فيه شرطان من شروط التكرار التي تجعله تكراراً ناجحاً . فاللفظ او الفعل المكرر متين الارتباط بالسياق العام وما بعده ، مما يدلل على حنكة الشاعر في رصد الحدث .

ومن تكرار الكلمة الواحدة او اللفظة في ديوان انشودة المطر ، هو تكرار الادوات والحروف ، كأدوات الاستفهام ، والنفي والحروف المشبهة بالفعل وأدوات التوكيد وغيرها ومما جاء من تكرار حرف الجر (في) و (من) ، كمـا في قصيدة (رؤيا عام ١٩٥٦) التي يقول فيها [٣٨] :-

((الآقة)) صاح القصاب ،

((من هنا اللحم بفلسين)) ،

إقطع من لحم النهدين

اللحم لنا ، والاثواب –

ستكون لمسح السكينة

من آثار دم الاطفال

من آثار دم المسكينة

فالتحيا زنود العمال

في قلبي زلزال

فجنائن بابل تندثر ،

في قلبي يصرخ اطفال

في قلبي يختنق القمر

الظلمة تعيش في قلبي

والجور رصاص

لقد تكرر حرف الجر (في) في اثناء هذه المقطوعة الشعرية (٤) مرات دلالة على لوعة الشاعر وتأكيده مرارة عيشه كما في العبارات (في قلبي دم زلزال ، وفي قلبي يصرخ اطفال ، والظلمة تعيش في قلبي) وكلها دلالات معنوية على الحزن والاسى الذي يعيشه في مجتمعه ، وكذلك كرر حرف الجر (من) بنسبة (٣) مرات كما في العبارات (من اللحم بفلسين ، من آثار دم الاطفال ، من آثار دم المسكينة) ،وكلها تحمل دلالات معنوية تدل على الجريمة والقتل بهذه الادوات ، التي بها استعار لنا هذا المشهد وصوره بأسلوب درامي متناسق . وهذا هو سر نجاح التكرار في هذه المقطوعة محاولاً اثبات حقيقة هي ان بلده يذبح بسكينة التاريخ وتسرق حضارته العظيمة من قبل الجهال

نستخلص من ذلك ان هذا النوع من التكرار قد كثر في اثناء قصائد ديوان انشودة المطر وبنسب كبيرة جدا . وهذا يدلل على انسجام البنية التركيبية لهذه القصائد من الفاظها وتناسقها ،وذلك زيادة في المعنى العام لها . وتنوع ايقاع عباراتها حتى تكون سلسلة سهلة المنال لدى المتلقي .

التكرار على مستوى العبارة او الجملة :

يتميز هذا النوع من التكرار بأنه اوسع وأعم من النوعين السابقين لما له من تأثير في تنظيم النسق الصوتي والتركيبي للمقطوعة الشعرية او القصيدة بأكملها ،من خلال

تكرار العبارة بمرة او مرتين داخل نسق القصيدة نفسها ، في مقطوعة واحدة او عدة مقطوعات منها مما يخلق تشكيلاً صوتياً يضفي على القصيدة طابعاً جمالياً موسيقياً ذا دلالات قوية التأثير في الأذن المتلقية ، وقد نبه الى ظاهرة تكرار العبارة وخاصة في النص القرآني والشعري عدد من علماء اللغة العربية ، نخص منهم السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، حيث أكد على أثر التكرار في اعادة اللفظ او العبارة عدة مرات في النص القرآني أو الشعري على حد سواء ، إذ يقول : ((ان نحو فبأي الاء ربكما تكذبان ، وويل يومئذ للمكذبين ، فمذهوب به مذهب رديف يعاد في القصيدة مع كل بيت ، أو مذهب ترجيع القصيدة يعاد بعينه مع عدة ابيات ، أو ترجيع الاذكار ، وعائب الرديف او الترجيع ، أمـا دخيل في صناعة تفنين الكلام ، أو مـا وقف بعد على لطائف أمانيه)) [٣٩] .

ومنهم ابن الاثير (ت ٦٣٧ هـ) في مثله السائر ، حيث يرى ان لتكرار العبارة وقعاً كبيراً في زيادة الدلالة المعنوية لتلك الاية أو المقطوعة الشعرية ، إذ قال : ((انه قد تكرر ذلك في السورة كثيراً وفائدته أن يجدوا عند استماع كل نبأ من انباء الأولين ادكاراً وايقاظاً ، وان يستأنسوا تنبهاً واستيقاظاً ، إذ سمعوا الحث على ذلك ، والبعث اليه ، وان تقرع لهم العصا مرات لئلا يغلبهم السهو وتستولي عليهم الغفلة ، وهكذا حكم التكرير في قوله تعالى في سورة الرحمن (فبأي الآء ربكما تكذبان) وذلك عند كل نعمة عددها على عباده)) [٤٠]

ومما جاء مـن هذا النوع في شعر بـــــدر شاكر السياب ، وخاصة في قصيدتـــه (جيكور والمدينة) من اخيلة كبيرة لدى الشاعر في وصف مدينة جيكور وتعلقه بها وبشخوصها الحضارية القديمة ، تلك المدينة التي أنجبته ووضعته في مكانه المناسب ، إذ يقول [٤١] :-

ترفع بالنواح صوتها مع السحر

ترفع بالنواح صوتها ، كما تنهد الشجر

تقول ((ياقطار ، ياقدر

قتلت – اذ قتلته – الربيع والمطر

وتنشر (الزمان) و (الحوادث) الخبر

ولادة تستغيث بالمضمد الحقر

الشاعر هنا قد كرر عبارة (ترفع بالنواح صوتها) مرتين مما تفيد دلالة لفظية واسعة هي انه يلمح ويؤكد على عمق تراث مدينته المتعب الذي يتمنى ان يتجدد وينبعث عهده من جديد ، ويعمق ذلك من خلال استخدام عدة الفاظ (السحر ، والشجر ، القطار ، القدر ، الربيع ، المطر ، الزمان ، الحوادث) ، وكلها مفردات تدل في معانيها على طبيعة الحياة اليومية وعيشها المقدر لها ، فجاء التكرار دعماً لهذه المقومات التي يراها الشاعر مناسبة لحياة مدينته .

ومما جاء ايضاً من ذلك النوع من التكرار في قصائد شاعرنا، قصيدة له بعنوان (أنشودة المطر)

اذ يقول فيها واصفاً خيرات العراق وما في باطن أرضه من خيرات [٤٢] :-

أصيح بالخليج ((يا خليج ...

يا واهب اللؤلؤ والمحار ، والروى !))

فيرجع الصدى

كأنه النشيج

((يا خليج

يا واهب المحار ، والردى

وينشر الخليج من هباته الكثار ،

على الرمال : رغوة الاجاج ، والمحار

هنا نجد الشاعر يكرر عبارة (ياخليج) فهو ينادي الخليج باستخدام (ياء النداء) التي تستعمل للمذكر والمؤنث ، ولكنه ينادي بطريقة اجمل واكثر استعمالاً

وهو يستعير للخليج صورة على انه واهب الخيرات ومستودع الثروات وانه المنقذ الوحيد لحالة الفقر والجوع الدائمة في وطنه ، لذلك جاءت عبارة (ياخليج) تعبيراً صادقاً عن عمق تعلق الشاعر ببيئته ووطنه الذي يقع على الخليج العربي ، لكن لا جدوى من ذلك .

ومن ذلك النوع من التكرار ما جاء في قصيدته (رسالة من مقبرة) ، يصف فيها المجاهدين الجزائريين ، حيث يكرر عبارة (من قاع قبري أصيح) ، إذ يقول [٤٣] :-

من قاع قبري أصيح
حتى تئن القبور
من رجع صوتي ، وهو رمل وريح
من عالم في حفرتي يستريح ، مركونة في جانبيه القصور
وفيه ما في سواه
إلا وبيت الحياة ، حتى الأغاني فيه ، حتى الزهور
والشمس ، إلا أنها لا تدور
والدود تحابها في ضريح
من عالم في قاع قبري أصيح
((لا تيأسوا من مولد أو نشور :))

يؤكد الشاعر هنا حقيقة واضحة وهي عدم اليأس والقعود في عالم كثر جديده لهؤلاء المجاهدين ، ويؤكد حقيقة أخرى هي انه في بلده محاصر من قبل الانظمة الرجعية ، لكنه يشجع او يبعث الحياة في قلوب اخوانه في الجزائر التي ترزح تحت نير الاستعمار الفرنسي ، ويأتي هذا المعنى من خلال مناداته لهم بهذه العبارة (من قاع قبري أصيح) ، دلالة على روح التسامح والاخوة .

وفي قصيدة أخرى من ديوانه نجده يستخدم اداة اخرى من ادوات التكرار وهي الفعل المضارع المسبوق بـــ(من) وهو (يدفن) ، الذي يدل على الموت والفناء ، كما جاء في قصيدة (قافلة الضياع) ، التي يصور فيها الموت والضياع الابدي والوئد الحي للبشر في موت كل جوارح الانسان ،وهو حي بسبب الظرف القائم الذي يعيشه ، إذ يقول فيها [٤٤] :-

من يدفن الموتى وقد كشفوا وماتوا من جديد ؟

من يدفن الموتى

ليولد ، تحت صخرة كل شاهد ، وليد ؟

من يدفن الموتى لئلا يرخموا باب الحياة

على أكف القابلات ؟

من يدفن الموتى لتعرف اننا بشر جديد !

في كل شهر من شهور الجوع يومىء يوم عيد

فنحن نحمل (تذاكرنا) صليب اللاجئين

حيث نجد الشاعر هنا قد استخدم الفعل المضارع (يدفن) دلالة على موت الحياة وؤدها الى الابد في مجتمع قل من الرحمة والعطف ، وحتى الموتى لا يسلموا منه ومن تبعاته ، فقد جاء الشاعر بلفظة (الموت) دلالة منه على موت الانسان وهو جاهل فارغ من العقل والعلم غير عالم بما يحصل له في غدة الحياة ، ويبقى دلالة اخرى على موت الناس حتى لا يزاحم احدهم الآخر في عبء الحياة المريرة ، ويؤكد على هذه الحالة المأساوية كما في قوله (من يدفن الموتى لنعرف اننا بشر جديد) ، وكأن بالشاعر يريد ان يقول ويؤكد مقولة تقول ((إكرام الميت دفنه)) .ويعمق حالة اخرى في مقطوعته على ان سبب الموت هو الجوع والفقر المتفشي في هذا المجتمع الذي اصبحنا فيه كاللاجئين المبعدين عن ديارهم .

وتراه في مقطوعة اخرى من القصيدة يستخدم (أنا) المتكلم التي تعبر عن الذات البشرية والانسانية ، حيث اراد بها الشاعر اثبات ذاته البشرية وتقويتها ، أملاً في الحياة الجديدة ، إذ يقول فيها [٤٥] :-

النار تصرخ في المزارع والمنازل والدروب

في كل منعطف تصيح : ((أنا النضار ، أنا النضار))

من كل سنبلة تصيح ومن نوافذ كل دار :

((انا عجل ((سيناء)) الاله ، أنا الضمير ، أنا الشعوب

أنا النضار !))

النار تتبعنا ، كأن مدى اللصوص ، وكل قطاع الطريق

يلهثن فيها بالوباء ، كأنه ألسنة الكلاب

حيث نجده هنا قد استعار للنار لفظة الصراخ وهو استخدام مجازي لأن النار لا تصرخ وانما تستعر في الشيء فتجعله تذروه الرياح – وانها لا تصيح وانما تأز أزيزاً ولكنه فيما بعد يعطيها صفة (أنا) المتكلم التي تفيد تقوية الحدث وتنوعه حيث جاءت هنا (بمعانٍ مختلفة) تجسيداً لهذه الحالة التي حصلت وتحصل في مجتمع جاهل لا يفقه شيئاً بسبب الجهل والظلم الذي سلط عليه ، وقد شبه الشاعر هذا بقوله (أنا عجل سيناء) الاله ، وكأنه استحضر السامري بذلك الحدث .

وقد عبر بالنار كذلك عن ارادة الشعوب وحقوقهم المشروعة في العيش والحياة الكريمة .

فهو يصور لنا في مقطوعة اخرى من قصيدته وذلك باستعمال (الاسم والفعل معاً) بعض المشاهد التي تخص اليهود المغتصبين لفلسطين والاراضي العربية الاخرى ومدى خطورة هذا الوضع ، إذ يقول [٤٦]:-

الليل يجهض ، والسفائن مثقلات بالغزاة

بالفاتحين من اليهود

يلقين في حيفا مراسيهن– كابوس تراه

تحت التراب محاجر الموتى فتجحظ في اللحود

الليل يجهض فالصباح في الحدائق – في ضحاه

الليل يجهض فالحياة

كرر الشاعر هنا لفظتي (الليل ، ويجهض) دلالة على تقوية الحدث الذي يحذر منه العرب من سباتهم الطويل ، والذين يعلقون اوزارهم على شماعة القدر ، والارض تسلب ، ويقولون القدر هو القدر ، الشاعر هنا يؤكد على (السرقة) التي لا تحدث لارض العرب في سواد الليل وضحاه عنوة بلا تردد من هؤلاء اليهود . حتى مقابر الموتى تأن من هذا الشيء البغيض . ونراه يزيد هذا المعنى او الصورة وضوحاً في مقطوعة اخرى ، إذ يقول فيها [٤٧] :–

شيء ترجح لا يموت ولا يعيش بلا حدود

شيء تفتح جانباه على المقابر والمهود

شيء يقول (هنا الحدود :

فقد كرر هنا لفظة (شيء) والافعال التي بعدها لدلالة على المجهول الذي لم يفصح عنه القدر ، الذي حذر منه الشاعر في اكثر من موضع ، وخاصة في قسمة المغتصب التي يقول فيها هذا للاجئين ، وهذا لليهودي الدخيل ، وكأنها ارضه والفلسطيني هو الدخيل ، يالها من قسمة (ضيزى) ، والعرب في سباتهم الطويل ، يعيشون عالم الاحلام الوردي الذي لم يرسم حتى في الخيال .

من خلال ما جاء به الشاعر من قصائد تعبر عن صدق العاطفة والاحساس تجاه أمته الجريحة بسكاكين الغدر ، وبمعاول المغتصب الدخيل ، جاء التكرار هنا بصيغة العبارة أو الجملة في زيادة الوقع في المعنى وترصين الاسلوب ، أو النظم العام لهذه القصيدة وكل قصائد الديوان ، كما قد ترك لنا أثراً

بانت لمساته في ثنايا الشعر العربي الحديث .

الخاتمة ونتائج البحث :

ان لأسلوب التكرار في النص الشعري او الادبي وقعاً خاصاً في نفس المتلقي او السامع ، ويتم ذلك عن طريق تكرار عدة اصوات او مجموعة من الالفاظ والعبارات في القصيدة او مقاطعا ، ينم عنه تناسق جمالي في نسقها ، مما يؤدي الى ابراز المعنى العام للنص الشعري ، ليساعد في زيادة وقعه في ذهن المتلقي له ، وقد توصلنا الى عدة نتائج اثناء دراستنا لقصائد انشودة المطر للشاعر الكبير بدر شاكر السياب . وهذه النتائج هي :-

١- ان عنصر التكرار على مستوى الصوت المفرد قد تحقق بصورة موسعة في ديوان انشودة المطر من خلال استخدام الشاعر للأصوات ذات الدلالة السمعية العالية التي تؤثر في وجدان المتلقي ونفسيته ، مما يخلق لديه تجلياً واضحاً حول المدلولات التي يقصدها في نظمه لقصائده نظماً ومعنىً .

٢- نجد من خلال ما جاء الشاعر به من قصائد تعبر عن صدق العاطفة والاحساس تجاه امته الجريحة بمعاول المغتصب الدخيل – لذا كان لتكرار المفردة او الكلمة الوقع في زيادة المعنى او الدلالة للقصيدة بشكلها او بأطارها المتناسق الجميل ، ناهيك عن ترصين الاسلوب او النظم العام لهذه القصيدة او تلك في ديوانه .

٣- وقد ساعد تكرار العبارة في شعره على زيادة الدلالة المعنوية للقصيدة بشكل أوسع وأكثر تعمق من الخطوتين الاولى والثانية وخاصة في استخدام الشاعر عبارات ذات صدى واسع في التعبير عن الذات الشعرية .

مصادر البحث ومراجعه

- **القرآن الكريم**
- الاصوات اللغوية ، د. ابراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة ، ط ٥، ١٩٦٨م .
- انشودة المطر ، للشاعر بدر شاكر السياب ، مج ١، دار العودة –بيروت ، ١٩٧١م.

- الايقاع انماطه ودلالالته في لغة القرآن ، دراسة اسلوبية دلالية ، عبد الواحد زيارة اسكندر المنصوري ، رسالة ماجستير (بالالة الكاتبة) كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٥ م .
- بديع القرآن ، ابن ابي الاصبع (عبد العظيم بن عبد الواحد ، ت ٦٥٤ هـ) ، تح : حفني محمد شرف ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ، ط١ ، ١٩٥٧ م .
- بيان اعجاز القرآن ، الخطابي (احمد بن حمد بن ابراهيم ، ت ٣٨٨ هـ) ، ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ، تح : د. محمد خلف الله ، ود. محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، د.ت.
- البيان والتبيين ، الجاحظ (ابو عمرو بن بحر ٢٥٥ هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط٢، ١٩٦٠ م .
- التشكيل الصوتي واثره في دلالة سورة آل عمران ، رسالة ماجستير بالآلة الكاتبة(جاسم غالي رومي) كلية الاداب ، ١٩٩٨-١٩٩٩ م .
- التصوير البياني ، د. حفني محمد شرف ، نشر : مكتبة الشباب ، ط٢ ، ١٩٧٣ م .
- جرس الالفاظ ودلالاتها في البلاغة العربية ، د. ماهر مهدي هلال ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٠ م .
- حلية المحاضرة (الحاتمي ، ابو علي الحسين بن المظفر ، ت ٣٨٨ هـ) ١٩٥٨ م .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها ، ابن فارس (ابو الحسن احمد ، ت ٣٩٥ هـ)،تح: د. مصطفى الشويحي ،مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٣م
- العمدة في محاسن الشعر وادبه ونقده ، القيرواني (ابو الحسن علي بن رشيق ، ت ٤٥٦ هـ)،تحقيق وتعليق:محمد محي الدين عبد الحميد،ط٢،مطبعة السعادة،١٩٦٤هـ.
- فقه اللغة العربية د. كاصد ياسر الزبيدي، نشر : جامعة الموصل ، العراق ، ١٩٨٧ م.

- قضايا الشعر المعاصر ، د. نازك الملائكة، نشر : دار الرشي للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٢.
- كتاب الصناعتين ، العسكري (ابو هلال ، ت ٣٩٥ هـ) ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، مطابع عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، مصر ، د.ت .
- المثل السائر – في ادب الكاتب والشاعر ، ابن الاثير (ضياء الدين ، ت ٦٣٧ هـ) ، قدم له وحققه وعلق عليه ، د. احمد الحوثي ، ود. بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، د.ت .
- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د. رمضان عبد التواب ، مطبعة المدني ، د.ت.
- معاني القرآن ، الفراء (ابو زكريا يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ) ، تح : د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، طبع الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، ١٩٧٢ م .
- مفتاح العلوم ، السكاكي (ابو يعقوب يوسف بن ابي محمد بن علي ، ت ٦٢٦ هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٣٧ م.
- مناهج البحث في اللغة، د.تمام حسان، مطبعة النجاح، الدار البيضاء ت١٩٧٩ م .

الهوامش:

١- ينظر جرس الالفاظ ودلالتها ، (د. ماهر مهدي هلال) : ٢٣٩.
٢- التشكيل الصوتي واثره في دلالة سورة آلعمران (رسالة ماجستير)،(جاسم غالي رومي):١٢.
٣- ينظر : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (ابن الاثير ، ضياء الدين ، ت ٦٣٧ هـ) :٢ / ١٢٩ ، ١٥٧ .
٤- معاني القرآن (الفراء : ابو زكريا يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧): ٢٨٧/٣ .
٥- البيان والتبيين (الجاحظ ابو عمرو بن بحر ، ٢٥٥ هـ) : ١٠٤/١ .
٦- المصدر نفسه : ١٥٠/١ .
٧- بيان اعجاز القرآن(الخطابي، احمد بن محمد بن ابراهيم، ت ٣٨٨ هـ)

(ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن) : ٤٧-٤٨ .

٨- حلية المحاضرة .

٩- ينظر : الصاحبي في فقه اللغة : ٧٧ .

١٠- سورة الرحمن : ٥٥ / ١٦

١١- ينظر : العمدة ٢/ ٧٣-٧٤ .

١٢- ينظر : المصدر نفسه : ٢/ ٧٤ .

١٣- العمدة : ٢/ ٧٠ .

١٤- المختصر في تاريخ البلاغة : ٢٣٤ .

١٥- ينظر : الجامع الكبير (ابن الاثير) : ٢٧٣ .

١٦- جرس الالفاظ ودلالتها : ٢٦٣ .

١٧- بديع القرآن (المصري ، ابن ابي الاصبع ، ت ٦٥٤) : ١٥١ .

١٨- التصوير البياني (د. حفني محمد شرف) : ٢٨٤ .

١٩- ينظر : قضايا الشعر المعاصر (د. نازك الملائكة) : ٢٣٦ .

٢٠- ينظر : قضايا الشعر المعاصر : ٢٢٨- ٢٢٩ .

٢١- ينظر : الجامع الكبير : ٢٣٧ .

٢٢- الديوان : ١/ ٣٤ .

٢٣- الاصوات اللغوية (د. ابراهيم انيس) :٦٦ .

٢٤- الديوان : ١/ ٤٧٤ – ٤٧٥ .

٢٥- الديوان : ١/ ٤٧٥ .

٢٦- الاصوات اللغوية : ٤٥ .

٢٧- الديوان : ١/ ١١٧-١١٨ .

٢٨- الديوان : ١/ ١١٨ .

٢٩- مناهج البحث في اللغة (د. تمام حسان) : ١٢٨ .

٣٠- المدخل العلم اللغة ومناهج البحث اللغوي،(د. رمضان عبد التواب):٥٣ .

٣١- الديوان : ١/ ٢٢ .

٣٢- فقه اللغة العربية (د. كاصد ياسر الزبيري) : ٤٥٥ .
٣٣- جرس الالفاظ ودلالتها : ٢٣٩ .
٣٤- الايقاع انماطه ودلالاته في القرآن الكريم، رسالة ماجستير (عبد الواحد زيارة):٦٣،.
٣٥- الديوان : ١/٤١١-٤١٢ .
٣٦- العمدة : ٢/٧٠ .
٣٧- الديوان : ١/ ٤٢٩ .
٣٨- الديوان : ١/ ٤١٢- ٤١٣ .
٣٩- الديوان ١/ ٤٢٩ .
٤٠- الديوان ١/ ٤٣٨ .
٤١- مفتاح العلوم(للسكاكي، ابو يعقوب يوسف بن ابي محمد علي، ت ٦٢٦ هـ):٢٨.
٤٢- المثل السائر : ٣/ ١٥ .
٤٣- الديوان : ١/ ٩٥ .
٤٤- الديوان ١/ ١٤٩ .
٤٥- الديوان : ١/ ٧١ .
٤٦- الديوان : ١/ ٥٣- ٥٤ .
٤٧- الديوان : ١/ ٥١ .
٤٨- الديوان : ١/ ٥١ .
٤٩- الديوان : ١/ ٥١ .